اليك كيف سبيلي في الوصول لها … ما الراي في ذاك ما التدبير ما الحيل
حتى بعثت بها هيفا مشرقة … كان ريقتها في ثغرها عسل
كانت جواهر الفاظ مخبأة … في الكنز فاستخرجتها السادة الاول
لكن اتت في ثياب الحزن مطرقة … براسها ودموع العين تنهمل
فقلت لا تحزني قالت الست ترى … تداولتني في طول المدى الدول
حتى وصلت لاقوام لهم همم … تحت الثرى ودعاوي تحتها زحل
يسترخصون قريض الشعر والعجبا … ويدعيه الفتى منهم وينتحل
بالنقل لا العقل جهلا هم فواكلي … واوجبوا كسر قلبي حين ما نقلوا
فقلت بالله طيبي النفس وانشرحي … وسامرينا ولا تاسي بما فعلوا
التعجبين وهذا العصر قد كثرت … فيه اللصوص ولكن امرهم جلل
وكل من يدعي ما ليس يحسنه … بالقول كذبه في وجهه العمل
ان الشجاعة كل الناس تزعمها … وفي الحروب يبين الفارس البطل

اما بعد فقد وصلت من سيدي بطاقة ما لاحد قدرة على ان يدخل بابا من ابوابها ولا طاقة دهش العقل عند سماعها وحار اذ اشبهت في الحانها نغمات الاوتار عشقها قلب العبد والف لا سيما وقد زدت في الحلت الف ومن اعظم المعجزات تصحيفك الايات بالآيات وسبحان المانح جعلت من اسمايه تعالى الفاتح وذكرت اسم الاشارة وحقه التانيث كما هو واضح حيث قلت وشهدت لي شعرا اسكندرية بذلك الماثر والمصابح ولست ادري ما مرادك بهذه الكلمة الاخيرة ولو حذفت لكان في حذفها الف خيره وهل مرادك بها المصابيح فاختصرت ويا ليتك اقتصرت وما رايت كلمة افصح من قولك الاخوية ولعلك زدت اليا مناسبة لقولك العليه وانت ابو المناسبات ونسال المولى الثبات ومن العجب العجاب انه شهدت لك بالفضل الذياب نخاف الاسياد جمع سيد بكسر السين واسكان اليا وهو الذيب

فقد

فقد ظلمت هذا اللفظ وجلبت فساده واما جمع سيد بفتح السين وتشديد اليا فسادات وان شيت فساده وهل حسنت الختام باللحن في آخر الكلام او راعيت العربيه فنصبت الميم من عدمه ورفعتها من عظمه ولم تراع السجع لبلاغتك وصار التفاتك للمعنى لا للالفاظ لكثرة براعتك واما القصيدة التي انتحلتها والي نفسك نسبتها فهي بين القصايد الشهيره كالشمس المنيره وليس في شهرتها شك ولا ريب لعد ان حفظتها اطفال المدارس علي ظاهر الغيب وليس لك يا اخي فيها الا تحريف جلب للمعني الكساد او زيادة حرف دعا الي الكسر والفساد كقولك رسايل الشوق عندي لو بعثت به وصوابه بها وكقولك فان حروف الليالي سابق عجل وحقه فان صرف الليالي سابق عجل وما كنت اعلم ان هناك واوا اشمي والكسر حتى رايت هذه وتركت الشين من شيمته بلا اعجام فهل انت من الاعجام واظنك يا سيدي كنت تلعب حين ابدلت هذا اللفظ من القصيدة بتعلب ولكن مثل هذين ينسب الخطا فيهما الي القلم لا اليك واللام في ذلك عليه لا عليك وارجو من سيدي السماح فما القصد الا المزاح

فاجاب عاقل المذكور بجواب من كلام بعض المدرسين بالازهر هذه صورته

سبحان من تنزه عن الاغراض فلا يتوجه عليه اعتراض سبحانك ربي ما اعظم مجدك وما اعجب ملكك وجندك فكم في الجند من عجايب وكم للناس من غرايب نحن كذلك اذ القي الي كتاب كريم من ولي حميم يذكر فيه انه قد اتته مني بطاقة ما لاحد قدرة على ان يدخل بابا من ابوابها ولا طاقة الى اخر ما قال فحدثت نفسي بالاعراض عن ذلك والاهمال لانه سفاهة وعونه

الشيمة التي هي الغريزة والطبيعة والجبلة وهي التي خلق الانسان عليها كما في الصحاح وهذا هو الذي يناسب قوله والغدر ... هيهات خلق غدر ... بالسين وانما اليها ... المهملة وهي العلامة كما في تاج اللغة

Copyright © King Saud University